وادرك المجلس البلدي انه لا بد من مؤامرة تنسج خيوطها في هذا المكان ضد شبابنا · وبالفعل تأكد لنا ان شبكة شبه رسمية لتوزيع المخدرات تعمل من هذا المكان الذي يقع بين مدرسة بنات البيرة الثانوية والمدرسة الهاشمية الثانوية للاولاد وقريبة من الكثير من الكراجات حيث يتجمع العمال · كانت مصيدة خطيرة حيث يسهل الايقاع بالقرب · وبعد محاولات فاشلة دامت عدة اشهر ، استخدم المجلس البلدي كافة القنوات الرسمية ، لجانا الى الاتصال مع بعض عناصر الشرطة العرب الشرفاء الذين قبضوا على صاحب المقهى بالجرم المشهود ، وبالضغط على احد القضاة حكم على صاحب المقهى بالسجن ثلاث سنوات واغلاق المقهى · وفوجيء المجلس البلدي بالافراج عنه بعد اقل من ثلاثة اشهر والسماح له باعادة فتح المقهى بأمر من ديان مباشرة ، وقد حرم صاحب المقهى من استقبال الزبائن الصهاينةاو استخدام الحشيش بعد ان انهالت عليه انذارات حركة المقاومة ·

نموذجان من الغزوة على سبيل المثال لا الحصر ، ولكن بدا واضحا ان نتائج الغزوة بدأت نتائجها تظهر في المستشفيات وعند الاطباء الذين لفتوا انظارنا الى ظاهرة ازدياد امراض الزهري وغيرها بين الشباب · ودقت اجراس حرب غير معلنة بين الطرفين ·

ولكن الشعوب تملك اقوى سلاح وجد على هذه المعمورة وهو الانسان · وبدأ البحث عنه ، وخلقه من جديد ، واعادة تكوينه ليقف على ارض صلبة ليتمكن من الصمود امام التحدي الذي يهدد وجوده ومن ثم ينطلق ليحرر ارضه ونفسه ·

وبدون الحديث عن العقبات التي وضعها بعض اعضاء المجلس البلدي ، بعضهم عن جهل ، وعضو معين ، كان في يوم من الايام حزبيا سقط في السجون ، واستمر سقوطه حتى الدور الاسفل اثناء الاحتلال الاسرائيلي ولنطلق عليه اسم ابو حسن · كان ابو حسن هذا يضع العقبات خدمة للاسرائيليين ·

وما زال يعمل حتى الان بوضع العراقيل امام احدى تجارب الارض المحتلة التي نحن في صدد تسجيلها ·

بدأت الحرب من جانبنا ، فدعونا خيرة رجال التربية في معاهد مدينتي البيرة ورام الله وجامعة بيرزيت وبعض سيدات ورجال الجمعيات الخيرية والنوادي الرياضية للاجتماع في مجلس بلدية البيرة · وتحدثنا بشكل عام وخاصة حول ضرورة انشاء معسكرات عمل للطلبة اثناء الاجازة الصيفية لمنع انحراف اجيالنا الصاعدة · وانبرت العقبات امام الفكرة وخاصة بين الذين يحسنون ضغط قوانين التربية الحديثة والقديمة ، ولكنهم يفتقدون الالتزام بقضية شعبهم · وهذا خطأ